سالم رحمه الله يقول لاصحابه كثيرا اعلموا ان جميع الوجود يقابلكم بحسب ما برز منكم من الاعمال فانظروا كيف تكونون فان الظل تابع للشاخص في العوج والاستقامة انتهى وهذه قاعدة اكثرية لا كلية فقد يبتلي الله تعالى العبد ابتداء حتى ينظر صبره وهو العالم بما يكون قبل ان يكون وقد يبتلي عياله بالزنا انه لم يقع فيه قط ويقتله ولده مع انه كان بارا لوالديه ويؤيده قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى لكن يؤيد اهل القاعدة قوله تعالى وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم في حق الائمة المضلين وقوله صلى الله عليه وسلم من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من يعمل بها فتامل والحمد لله رب العالمين

ومما انعم الله تعالى به علي

كثرة امري للمريدين بان يصبروا ويحملوا الاذى من كل من اذاهم حسب الطاقة ولا يقابلوا احد بسوء ثم اذا بلغوا الى حد لا يحتملونه انتقمت لهم باذن الله تعالى ممن اذاهم بسياسة ولطف ولم يكن احدا منهم يقابل احدا خوفا عليه ان يجازف في المقابلة ان ينقم لاصحابه ممن اذاهم للفريقين مصلحة وصورة ذلك ان الفقير يسال ربه عز وجل انه يؤدب الظالم اما بمرض واما بزوال نعمة واما باخراج وظيفة عنه او زوال جاهه وحرمته من قلوب الناس ونحو ذلك انتهى وفي الحديث انصر اخاك ظالما او مظلوما وينبغي بحمد الله كثيرا ان همتي تطلب الانتقام لاصحابي فينفذ الله تعالى ذلك بمجرد الهمة من سؤال الله تعالى وذلك من اشد ما يكون من الانتقام لاصحابي فربما دخل في قلب ذلك الظالم سهم مسموم فلا يزال به حتى يموت ولا يقدر احد على مداواته كما وقع ذلك لحليمي افندي في زاوية بنا بالعتق ورمى اخواننا بالبهتان والزور وكان مرضه الاستسقا وكان سيدي محمد السروي رحمه الله شيخ شيخنا سيدي محمد الشناوي رضي الله عنه يقول الفقير اذا قوي عليه الحال وتفلت من يده صار كالاسد اذا افلت يفترس كل من وجده ولو صاحبه او اولاده وكان رضي الله عنه يقول لا يكمل الفقير حتى يقتل الله تعالى بسببه وبسبب اصحابه بعدد اعدائه من الظلمة الذين يؤذون اصحابه واخوانه المسلمين وكان يقول ايضا من كمال الفقير ان يحتمل الاذى في حق نفسه ولا يحتمله في حق اصحابه قياما بواجب حقهم عليه لانهم ما اجتمعوا عليه الا ليحميهم من ظالم يؤذيهم وكان على هذا القدم سيدي ابراهيم الجعبري وسيدي ابراهيم المتبولي وغيرهما وكان كثيرا من القوم الذين ادركناهم يقتلون الظلمة بالحال او التوجه الى الله تعالى في ذلك قلت ويجب تقييده بما اذا علموا ان ذلك الظالم قد استحق القتل شرعا والا فعليهم اللوم انتهى

ومما من الله تعالى به علي

حفظي

حفظي للادب مع اقراني في حال غيبتهم وتبجيلهم وتعظيمهم كما يدل ذلك ذكر مناقبهم في كتاب الطبقات التي وضعتها في حق اهل القرن العاشر وهذا امر انفردت به في هذا العصر لاسيما مناقب الجماعة الذين يكرهوني ويؤذوني في حال غيبتهم وتبجيلهم وتعظيمهم وحملهم على احسن المحامل ضد ما فعلوا معي كما تقدم تقريره اوايل الباب الثالث وغالب الناس لا يقدر ان يذكر مناقب عدوه بل ولا تطاوعه نفسه واذا رايت احدا من اعدائي قليل العمل بالعلم في الظاهر واخاف ان امدحه فيكذبني الناس اقول في ترجمته في الطبقات او غيرها والغالب على فلان اخفا اعماله الصالحة فلا يكاد واحد يعرف له منها شيئا كل ذلك سترة للاخوان ومن جملة ذلك حملي لهم اذا اخطئوني في فهم على انهم يجتهدون في الفهم فلا يكلفون العمل بغير ما ظهر لهم وجهه ولو انهم شنعوا علي في فهمي فلهم ذلك نصيحة للمسلمين بحسب حذرتهم

ومما انعم الله تعالى به علي

تقطيب وجهي وعدم بشاشتي لكل مريد دخل علي يزورني حفظا لمقام شيخه في غيبته وخوفا عليه ان يميل الي بالمحبة فيخرج مقام شيخه في غيبته كما تقدمت الاشارة اليه قريبا اللهم الا ان كنت اعلم ثبات اعتقاده في شيخه فلا افعل معه شيئا من ذلك بل ابش له واقدم له الاكل والشرب واعظم شيخه بمدحي له بحضرته له ونحو ذلك كما افعل بالعنبوسي وهذا الخلق لم ار له في مصر فاعلا الا قليلا بل بعضهم قمت بواجب حقه فلم اخرج لمريده طعاما ولا ابتششت في وجهه خوفا عليه تغلبه من التزلزل لما رايته اقبل علي فلما شكى ذلك الى شيخه فقال يا ولدي اما علمت انه يكرهنا ويكره جماعتنا انتهى وهو معذور فان هذه الاخلاق عزيزة في اهل هذا العصر والله ما قطبت في وجه مريده الا حفظا لمقام الله عند مريده فقلب بذلك في المشرق وهو بالمغرب والحمد لله رب العالمين

ومما من الله تعالى به علي

اني لا اسكت الجماعة قط اذا كانوا في ذكر او قران او علم حتى استاذن الحق عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم ان كان حزبنا او العلما الذين يقرا علي كلهم فاقول بقلبي ولساني بخفض صوت دستور يا الله اسكت عبيدك وانقلهم الى غير ذلك من الخيرات او دستور يا رسول الله ان انقل هولا الى الخير الفلاني فانهم ضجوا وملوا من الشي الفلاني وهذا الادب قل من يراعيه من العلما والفقرا فربما يسكتون قارئ القران او الحديث او العلم بلا استيذان وهم غافلون عن هذا المشهد فاعمل يا اخي على التخلق بذلك وبكثرة مقدمات المراقبة من الجوع ومخالفة الهوى ونحو ذلك حتى تصير في الثرا وفاتك فتشهد نفسك

Copyright © King Saud University